قيل ومن معه قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجيء جا ففتح فلما دخل فاذا رجل قاعد علي
يمينه اسودة وعلي يساره اسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكي فقال جبريل هذا
ابوك ادم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال جبريل هذا تسليمه عليه صح
ادم وهذه الاسوده عن يمينه وشماله نسمة بنيه فاهل اليمين هم اهل الجنه واهل الشمال هم اهل
النار ثم صعد الي السما الثانيه وهكذا يستفتح جبريل في كل سما فيفتح فيدخل فيري فيها انبيا
ففي الثانيه يحيي وعيسي وهما ابنا خالة وفي الثالثه يوسف وفي الرابعه ادريس وفي الخامسه
هارون وفي السادسه موسي فلما اجتاز عنه النبي صلي الله عليه وسلم بكي قيل له ما يبكيك قال
ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الله الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد الي السما
السابعه فراي فيها ابراهيم ثم رفعت له سدرة المنتهي فاذا نبقها مثل قلال هجر وورقها
كاذان الفيله فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قال جبريل اما الباطنان
فنهران في الجنه واما الظاهران فالنيل والفرات وفي الكشاف سدرة المنتهي هي شجرة نبق في السما
السابعه عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر وورقها كاذان الفيول تنبع من اصلها الانهار التي
ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها وفي المدارك وجه تسميتها
بذلك لانها في منتهي الجنه واخرها وقيل لم يجاوزها احد واليها ينتهي علم الملايكه وغيرهم
ولا يعلم احد ما وراءها وقيل ينتهي اليها ارواح الشهدا وفي بعض الروايات انها في السادسه
قال القاضي عياض كونها في السابعه هو الاصح وقال النووي يمكن الجمع بان اصلها في السادسه
ومعظمها في السابعه ثم رفع له البيت المعمور وهو بيت في السما السابعه محاذ للكعبه
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه هكذا في الصحيحين وغيرهما من كتب
الاحاديث يذكر البيت المعمور بعد سدرة المنتهي واما في الكشاف وغيره من كتب التفاسير
البيت المعمور الضراح في السما الرابعه حيال الكعبه وقيل في الاولي وقيل في السادسه
ولمسلم في صحيحه بعد صعوده الي السما السابعه راي فيها ابراهيم مسندا ظهره الي البيت
المعمور وسلم كل اذا راه وهو يرد ثم يقول مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح الا ادم وابراهيم
فانهما قالا بالابن الصالح كما مر في السما الدنيا وفي رواية من طريق ابن عباس ثم عرج به
حتي ظهر مستويا يسمع فيه صريف الاقلام ثم اتي باناء من خمر واناء من عسل واناء من لبن فاخذ
اللبن فقال جبريل هي الفطرة التي انت عليها وامتك وفي رواية بعد استصحاب البراق
فركبها حتي اتي الحجاب الذي يلي الرحمن تعالي فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق
مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه ولما جاوز سدرة المنتهي قال
له جبريل تقدم يا محمد فقال له النبي صلي الله عليه وسلم تقدم انت يا جبريل او كما قال قال جبريل فانك اكرم على الله مني صح
يا محمد تقدم انت فانك اكرم علي الله تعالي مني فتقدم النبي صلي الله عليه وسلم وجبريل علي اثره
حتي بلغه الي حجاب منسوج بالذهب فحركه جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معه
قال محمد قال ملك من ورا الحجاب الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا
اكبر انا اكبر فقال ملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا

فقال ملك

فقال ملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من ورا الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا
فقال ملك حي علي الصلاة حي علي الفلاح فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي دعا الي عبدي
فاخرج ملك يده من ورا الحجاب فرفعه فتخلف عنه جبريل هناك وفي رواية فما
زال يقطع مقاما بعد مقام وحجابا بعد حجاب حتي انتهي الي مقام تخلف عنه جبريل
فقال يا جبريل لم تخلفت عني قال يا محمد وما منا الا له مقام معلوم لو دنوت انملة
لاحترقت وفي هذه الليله بسبب احترامك وصلت الي هذا المقام والا فمقامي المعهود المحمود
عند السدره فمضي النبي صلي الله عليه وسلم وكان يقطع الحجب الظلمانيه حتي جاوز سبعين
الف حجاب غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائه سنه وما بين كل حجاب ايضا مسيره خمسمائه سنه فوقف
البراق عن المسير فظهر له رفرف اخضر غلب نوره علي نور الشمس فرفع النبي صلي الله عليه
وسلم علي ذلك الرفرف وذهب به الي قرب العرش وفي روايه كان يقال له ادن مني ادن مني ١٨٥
حتي قيل له في تلك الليله الف مرة يا محمد ادن مني ففي كل مرة كان يترقي حتي بلغ مرتبة دنا
ومنها ترقي الي مرتبه تدلي ومنها ترقي حتي وصل الي مرتبة قاب قوسين او ادني كما قال
تعالي ثم دني اي دنا محمد الي ربه تعالي اي قرب بالمنزله بالمنزله والمرتبه لا بالمكان فانه تعالي
منزه عنه وانما هو قرب المنزله والدرجه والكرامه والرافه فتدلي اي سجد له تعالي لانه قد
وجد تلك المرتبه بالخدمه فزاد في الخدمه وفي السجود عدة القرب ولهذا قال صلي الله عليه
وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه ان يكون ساجدا قال بعض اهل التحقيق ثم دنا اشاره
الي مقام نفسه الزكيه فتدلي اشاره الي مقام قلبه المطهر فكان قاب قوسين اشاره الي
مقام روحه المطيب او ادني اشاره الي مقام سره المنور فنفسه في مقام الخدمه وقلبه
في مقام المحبه وروحه في مقام القربه وسره في مقام المشاهده حياة نفسه بالخدمه وصفا
قلبه بالمحبه وبقاء روحه بالقربه وغذاء سره بالمشاهده لو نظرت نفسه الي وجوده لبقيت بلا خدمه
ولو نظر قلبه الي نفسه لبقي بلا محبه ولو نظر روحه الي قلبه لبقي بلا قربه ولو نظر سره الي روحه لبقي
بلا مشاهده سيل ابو الحسن النوري عن معني هذه الايه اجاب بانه لم يسعه جبريل فمن
النوري ثم قال دنا في الافهام القاصره يقال اذا كان الشخص بعد عن شي ولا بعد ثمه
تدلي يقال اذا كان مكان ولا مكان ثمه فكان عباره عن الزمان ولا عبارة ولا زمان ثمة
قاب قوسين اشاره الي المقدار ولا اشاره ولا مقدار ثمة او كلمة شك ولا شك ثمة
ادني مبالغة في ان قرب شخص اقرب من الاخر ولا ادني معه ثمة فان العبارة والافهام قاصره
عن ادراك تعبير ذلك ولم يعبر اهل المعرفة عن ذلك المقام الا بهذا المقدار دني عبدا فتدلي
فرادي ملكيا فتدلي ملكيا دني فرشيا فتدلي عرشيا دني مجاهدا فتدلي مشاهدا
دني طالبا فتدلي واصلا دني ومعه الرحمه فتدلي ومعه الرحمه دنا افتقارا فتدلي
افتخارا دني مناديا فتدلي مناجيا دنا مادحا فتدلي محمودا دني شاكرا فتدلي مشكورا
وقيل احداهما صفة الله تعالي والاخري صفة محمد صلي الله عليه وسلم ومعناه كان هو يتقرب
الي الله والله يقربه وكان هو يتكلم والله يسمعه وكان هو يسيله والله يعطيه وكان هو يشفع
والله يشفعه فكان قاب قوسين او ادني كنايه عن تاكيد القربه وتقرير المحبه وسبب التقريب

Copyright © King Saud University